

جامعة طنطا
كلية الحقوق
المؤتمرات

"دور منظمات المجتمع المدني فى مواجهة الشائعات"

بحث مقدم للمؤتمر العلمى السادس بكلية الحقوق جامعة طنطا

إعداد

مصطفى فؤاد عزيز فؤاد

باحث دكتوراه حقوق المنصورة

٢٠١٩

المقدمة :

يحتل التطوع منذ القدم مكانة هامة فى الحضارات الإنسانية جمعاء ؛ ذلك أنه يعكس الرغبة الإنسانية العارمة فى تقديم الخير للمجتمع، كما أنه يؤدي إلى إعادة توزيع خيارات المجتمع لصالح الفقراء وأصحاب الحاجات ؛ ومن ثم لا نجد حضارة من الحضارات البشرية إلا ولديها نمط أو عدة أنماط للتطوع ، وفى العصر الحديث ظهر المجتمع المدنى باعتباره أحد أهم المؤسسات المجتمعية القائمة على التطوع .

وقد تزايدت أهمية المجتمع المدنى فى ظل العولمة ؛ حيث استطاع أن يتدخل فى كل مجال من مجالات الحياة ، فقد تدخل فى مجالات التنمية ومعالجة كافة المشكلات الاجتماعية ، ونعرض فى هذا البحث لتدخل المجتمع المدنى فى مواجهة الشائعات حيث استطاع القيام برصد الشائعات والتصدي لها .

ومن المسلم به أن العديد من الأنشطة لم تعد حكراً على الدولة والمنظمات الدولية الحكومية ؛ حيث إن الدول والمنظمات الحكومية تقيم قنوات اتصال مع هيئات غير حكومية من أجل إقامة مشاريع اقتصادية واجتماعية وثقافية ^(١) وبالتالي لا يستبعد أى دور للمجتمع المدنى فى مواجهة الشائعات .

ومن الجدير بالذكر أن نشير إلى نمو المجتمع المدنى بصورة متسارعة فى المجتمعات الغربية وغيرها على مدى القرنين التاسع عشر والعشرين حيث أصبح يشكل قطاعاً ثالثاً ضمن القطاعات الاقتصادية المهمة فى التقسيم الاقتصادى الحديث والتي تتمثل فيما يلى :

- القطاع العام سواء كان ربحياً أم غير ربحى
- القطاع الخاص وهو ربحى بالأساس
- القطاع الثالث وهو لا يستهدف الربح ويتمثل فى منظمات المجتمع المدنى ^(٢).

(١) وسلم نعمت ابراهيم السعدى ، تطور وظائف المنظمات الدولية غير الحكومية وأثره فى واقع المجتمع الدولى المعاصر دراسة تأصيلية تحليلية مستقبلية ، دار الفكر الجامعى ، ٢٠١٥، ص ١٦٨

(٢) أحمد عبدالفتاح ناجى ، العمل الاجتماعى التطوعى الأدوار والمسئوليات فى ظل النظام العالمى الجديد ،

مشكلة الدراسة :

لقد ترتب على العولمة تقليص دور الدولة فى مواجهة المشكلات الاجتماعية المختلفة ومن ثم تم البحث عن بديل قوى يمكنه إشباع الاحتياجات الملحة والمتجددة للمواطنين، ولقد كان المجتمع المدنى بديلاً مناسباً للمساهمة فى مواجهة الشائعات ؛ وذلك لانطلاقه من بعد إنسانى بعيد عن الربح بالإضافة إلى مرونته الفائقة وبعده عن البيروقراطية.

وقد تفاقمت المشكلات الناجمة عن ترويج الشائعات بشأن انعدام الأمن الاجتماعى والفردى وانخفاض مستوى الثقة لدى الأفراد ، ومن ثم استطاع المجتمع المدنى مواجهة تلك المشكلات.

أهداف البحث :

تستهدف الدراسة ما يلى .:

١. توضيح ماهية المجتمع المدنى
٢. توضيح كيفية رصد الشائعات
٣. توضيح أهداف رصد الشائعات
٤. توضيح كيفية التصدى للشائعات
٥. توضيح أهداف التصدى للشائعات

منهج الدراسة :

تعتمد الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى والذى يعتمد على توصيف دور المجتمع المدنى فى مواجهة الشائعات حيث نبدأ بتناول دور المجتمع المدنى فى رصد الشائعات من خلال توضيح كيفية رصدها وأهداف رصدها ، ثم نقوم بتناول دور المجتمع المدنى فى التصدى للشائعات من خلال توضيح كيفية التصدى لها وأهداف التصدى .

خطة البحث :

وفى ضوء ما تقدم نقسم هذا البحث إلى مايلى :

المبحث التمهيدي : ماهية المجتمع المدني

المطلب الأول : مفهوم المجتمع المدني

المطلب الثانى : خصائص المجتمع المدني

المطلب الثالث : التمييز بين الجمعيات الأهلية والمجتمع المدني

المبحث الأول : دور المجتمع المدني فى رصد الشائعات

المطلب الأول : كيفية رصد الشائعات

المطلب الثانى : أهداف رصد الشائعات

المبحث الثانى : دور المجتمع المدني فى التصدى للشائعات

المطلب الأول :كيفية التصدى للشائعات

المطلب الثانى : أهداف التصدى للشائعات

الخاتمة

المبحث التمهيدي

ماهية المجتمع المدني

لقد ظهر المجتمع المدني فى إطار التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التى عاشتها أوروبا بفضل الثورتين الصناعية والسياسية الأيديولوجية أبان القرنين السابع عشر والثامن عشر ؛ حيث أدت تلك التغيرات الهائلة والسريعة إلى الانفصال المطلق عن كافة الممارسات الإقطاعية فى فترة العصور الوسطى واللجوء إلى نظام اجتماعى وسياسى واقتصادى يعتمد بصفة أساسية على العقلانية^٣.

ونرى أنه من الأهمية بمكان توضيح ماهية المجتمع المدني من خلال وضع تعريف محدد له وتوضيح الخصائص المميزة له والتمييز بين المجتمع المدني والجمعيات الأهلية ، ومن ثم سنقسم هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب على النحو التالى :

المطلب الأول : تعريف المجتمع المدني

المطلب الثانى : خصائص المجتمع المدني

المطلب الثالث : التمييز بين المجتمع المدني والجمعيات الأهلية

^٣ أحمد حسين حسن ، الجماعات السياسية الإسلامية والمجتمع المدني : دراسة فى استراتيجية بناء النفوذ السياسى والاجتماعى والتغلغل الفكرى ، الدار الثقافية للنشر ، ٢٠٠٠ ، القاهرة ، طبعة ١ ، ص ٩٠

المطلب الأول

تعريف المجتمع المدني

لقد لقي مصطلح "المجتمع المدني" رواجاً أكاديمياً على مدار العقدين الأخيرين؛ حيث أصبحت تمثل كل أشكال العمل الاجتماعي خارج نطاق بيروقراطية الدولة وأصبحت منظمات المجتمع المدني المختلفة تمثل ضرورة أكثر من أى وقت مضى، من أجل التعامل مع مفردات جديدة فى المجتمع المعاصر^٤.

وتُعرف الأمم المتحدة منظمات المجتمع المدني أنها مجموعة من الأفراد سواء على المستوى المحلى أو الوطنى أو الدولى بحيث لا تعد جزءاً من الحكومة ولا تستهدف الربح وتساهم فى قضايا المرأة والبيئة والمجتمع^٥، ومن ثم يتمثل جوهر المجتمع المدني فى العلاقات الاجتماعية وما تتضمنه من تفاعل الأفراد فيما بينهم فى إطار بيئتهم الطبيعية والاجتماعية^٦.

ويمكن تعريف المجتمع المدني أيضاً بأنه مجموعة التنظيمات التطوعية التى تشغل المجال العام بين الأسرة والدولة وتعمل وفقاً لمعايير الاحترام والتراضى وإدارة التنوع والاختلاف عن طريق الثقة والتسامح والحوار السليم من أجل تحقيق مصالح الأفراد^٧.

ويعتبر المجتمع المدني بمثابة رابطة اجتماعية تقوم على الاختيار الفردى حيث ينضم الأفراد إليها طواعية بإرادتهم الحرة، ووجود المجتمع المدني يؤدي إلى استقرار المجتمع؛ نظراً لقيامه على أساس قيم التسامح وقبول الآخر والحوار السلمى واحترام الحرية والخصوصية الفردية^٨.

ويشمل المجتمع المدني أى كيان مجتمعى منظم يقوم على العضوية المنتظمة وفقاً للغرض العام أو العمل التطوعى أو المهنة ولا تعتمد العضوية فيه على عوامل الوراثة أو الدم أو القرابة مثل الأسرة والعشيرة والطائفة والقبيلة، وبالتالي تتمثل مكونات المجتمع المدني فى الجمعيات الأهلية والحركات الاجتماعية والنقابات العمالية والنقابات المهنية ونوادى أعضاء هيئة التدريس

^٤ مرفت جمال الدين على شمروخ، الحوكمة ومنظمات المجتمع المدني، المكتب الجامعى الحديث، ٢٠١٥، ص ٩٦

^٥ مرفت جمال الدين على شمروخ، مرجع سابق، ص ٩٢٠

^٦ مرفت جمال الدين على شمروخ، مرجع سابق، ص ٩٥

^٧ على ليلة، العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني فى مصر مع إشارة إلى الجمعيات الأهلية، المكتبة المصرية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦، الإسكندرية، ص ٥٤

^٨ محمد عبدالقادر حاتم، العولمة مالها وما عليها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٥، القاهرة، ص ٤٠٩

بالجامعات ، والنوادي الرياضية والاجتماعية ومراكز الشباب والاتحادات الطلابية والغرف التجارية والصناعية ومراكز الشباب والاتحادات الطلابية والمنظمات غير الحكومية مثل مراكز حقوق الإنسان والمرأة والتنمية والبيئة والصحافة الحرة وأجهزة الإعلام والنشر غير التابعة للدولة .^٩

وبناءً على ما سبق ينبغي التأكيد على التسامح الإيجابي وليس التسامح الحيادي، إذ يلزم الإقرار بالتعددية الحضارية واحترام حضارة الآخر وثقافته دون النظر لمستواه المادي، ويؤدي ذلك إلى تفهم الظروف المحيطة بالطرف الآخر والقضاء على الكثير من الأحكام المسبقة والمفاهيم المغلوطة.^{١٠}

^٩ عبدالوهاب راغب الراعي ، دور منظمات المجتمع المدني فى الرقابة على أداء الجهاز الإدارى بالدولة - دراسة تطبيقية ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية ، جامعة الدول العربية ، أطروحات الدكتوراه ، ٢٠١٥ ، ص ٤٦

^{١٠} محمود حمدي زقزوق ، كيف يمكن إعادة بناء الثقة بين العالم الإسلامي والغرب ؟ ، مجلة الأزهر ، نو القعدة ١١٤٣٦ هـ ، ٢٠١٥ م ، مجلد (١١) سنة (٨٨) ، ص ٢٣٦٣ .

المطلب الثانى

خصائص المجتمع المدنى

أشرنا إلى أن المجتمع المدنى عبارة عن التنظيمات الحرة المستقلة النابعة من الإرادة الحرة المستقلة والمستهدفة تحقيق النفع العام فى جميع المجالات ووفقاً لأى أسلوب سواء كان بالمشاركة أم بالرقابة^{١١} ولذا فقد اتضحت الطبيعة المميزة للمجتمع المدنى والتي تتمثل فيما يلى:

أولاً: التعددية التنظيمية :

وبعنى ذلك وجود عدد كبير من أشكال المجتمع المدنى مثل الأحزاب السياسية والنقابات المهنية واتحادات الكتاب والمنقذين و الجمعيات الأهلية وغيرها^{١٢}.

ثانياً : التعددية الفكرية :

تعنى التعددية التباين فى الرؤى ، ويتم تحويل التنافر والتناقض إلى أداة للإبداع والخلق ، ويعمل التسامح على التجاوز من أجل التوحيد الأشمل مع حفظ التمايزات والتخصصات^{١٣}.

ثالثاً : الثقافة المدنية :

وتعنى مجموعة القيم والاتجاهات والميول والسلوكيات والاجراءات اللازمة لنمو وازدهار المجتمع المدنى وتتمثل أبعادها فى :

- الإدارة السلمية للخلافات من خلال الروح المدنية والتي تحمل بعدين أحدهما سلبى ويعنى عدم الخضوع للآخر ، والآخر إيجابى يتضمن حق الأفراد فى الدخول فى علاقات تبادلية فى إطار الاستقلالية والتنوع والحرية والمساواة .

- النزوع للعمل التطوعى من خلال الارادة القوية التى يبثها العمل التطوعى للانخراط فى الجمعيات الأهلية .

^{١١} عبدالوهاب راغب الراعى ، مرجع سابق ، ص ٤٦

^{١٢} طارق عبدالرؤوف عامر ، إيهاب عيسى المصرى ، المجتمع المدنى والتربية المدنية ، مؤسسة طبية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٦ ، ص٦٢

^{١٣} طارق عبدالرؤوف عامر ، إيهاب عيسى المصرى ، المجتمع المدنى والتربية المدنية ، مرجع سابق ، ص٦٢، ٦٣

- الشفافية والتي تعنى مصداقية المجتمع المدني بكافة أشكاله عن طريق الاعلان عن أعماله وأهدافه ومصادر تمويله وفتح أبوابه أمام المجتمع كله^{١٤}.

وفى واقع الأمر يبدو أن المسار نحو مجتمع مدني عالي الجودة طويل ومتعرج ، وليس من السهل تحقيقه على الرغم من توافر الإطار الدستوري والمتطلبات اللازمة للإصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي ؛ إذ أن هناك أزمة مع الانضباط والضمير الصالح^{١٥}. فالولايات المتحدة لديها مذاقها الخاص للإرهاب الذي جعل العديد من الناس يستيقظون لاحتمال أن المجتمع الأمريكي يحتوي على مقدار هائل من العنف المحتمل الذي لم تكن على دراية به نتيجة وجود عناصر سيئة في المجتمع المدني ، والأمر يتطلب احتواء العنف ومواجهة ترويح وتنظيم وتنفيذ العنف^{١٦}.

ولقد وضع الإسلام الأسس الراسخة لتكوين المجتمع المدني ؛ حيث إن الأديان تتحد في أصولها من حيث الألوهية والعمل الصالح والحساب والجزاء والقيم الأخلاقية المشتركة وتكريم الإنسان واحترام حقوقه بغية إقامة مجتمع يتأسس على التعاون والتسامح ونبذ العنف والكرهية ، كما أن حق الاختلاف من حقوق الإنسان الأساسية في المعتقد الديني أو التفكير أو الرأي أو التعبير عنه^{١٧}.

ونلاحظ أن الصدقة في الإسلام لها مكانة مميزة ذات وجهين أحدهما روحى والآخر دنيوى ، أما الجانب الروحى يتمثل فى اعتبار الصدقة احدى قواعد الإسلام الخمسة التى تتمثل فى الإيمان بالله تعالى والصلاة والزكاة والصيام والحج ، أما الجانب الدنيويّ يتمثل فى اعتباره واجب اجتماعى يجب على الأغنياء أداءه لصالح الفقراء وتُتولى الدولة تنظيمه عن طريق إدارة خاصة ذات ميزانية مستقلة ، وتستطيع أيضا توقيع الجزاء على الممتنع عن أداءها^{١٨}.

والمجتمع المدني فى الإسلام سابق على دولته ؛ حيث بدأ الإسلام دعوته فى المجتمع المكي وأقبل الأفراد على الدخول فيه بإرادتهم الحرة فى مواجهة المؤسسات التسلطية التى تحاربهم

^{١٤} طارق عبدالرؤوف عامر ، إيهاب عيسى المصرى ، المجتمع المدني والتربية المدنية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ ، ٢٠٦

^{١٥} Amara Pongsapich , Politics of Civil Society , Southeast Asian Affairs, ISEAS - Yusof Ishak Institute, 1999, p.335

^{١٦} Simone Chambers and Jeffrey Kopstein , Bad Civil Society , Political Theory, Vol. 29, No. 6 , Sage Publications, Inc , 2001, p.849

^{١٧} أبوبكر محمود الهوش ، المجتمع المدني (المخاطر .. والأمال) ، مجموعة النيل العربية ، ٢٠١٥ ، طرابلس ، ص ٧٢ ،

^{١٨} أحمد عبدالفتاح ناجى ، العمل الإجتماعى التطوعى الأدوار والمسئوليات فى ظل النظام العالمى الجديد ، مرجع سابق ، ص ١٤١

، وبذلك استطاع الإسلام تكوين مجتمعه المدني الأول على أساس مجموعة من القيم النابعة من العقيدة ، وتم ذلك كله قبل تكوين دولة الإسلام نفسها التي قامت على أساس تعاقد اجتماعي وفقاً لإرادة طوعية حرة متمثلة في بيعة العقبة الثانية ، ودستور نظم الحقوق والواجبات بين الجماعات والأعراق في إطار قيم العدالة والتكافل والتسامح والتشاور والحرية^{١٩}.

^{١٩} أبوبكر محمود الهوش ، مرجع سابق ، ص ٧٥ ، ٧٦

المطلب الثالث

التمييز بين المجتمع المدني والجمعيات الأهلية

تحتل الجمعيات الأهلية مكانة واسعة داخل المجتمع المدني نظراً لفاعليتها على الساحة العالمية والوطنية ، وتضع الكتابات الحديثة الجمعيات الأهلية ضمن القوى الجديدة المشاركة فى إدارة الحكم إلى جانب الحكومات والمنظمات الدولية والهيئات المالية والاقتصادية العالمية ، وتعكس هذه الأهمية وسائل الإعلام المختلفة والتي تتضمن أخباراً متواصلة عن دور الجمعيات الأهلية فى أماكن مختلفة من العالم ، بل إن هناك من يراهن على الجمعيات الأهلية للعب دور الفارس المؤهل لقيادة العالم^{٢٠}.

إن اختزال المجتمع المدني بجميع أشكاله إلى مجرد الجمعيات الأهلية يؤدي إلى ضعف فكرة المجتمع المدني نفسها والتقليص من دورها ويحد من حجم الدور الفعلى الذى يمكن أن تمارسه الأحزاب السياسية والنقابات وغيرها^{٢١}، فمصطلح المجتمع المدني يعتبر أكثر شمولاً من مصطلح الجمعيات الأهلية ، لا سيما وأنه يشمل العديد من المؤسسات والمبادرات والتنظيمات الاجتماعية ، ومكونات أخرى مثل النقابات المهنية والحركات الاجتماعية والهيئات البحثية المستقلة ومنظمات الشباب والثقافة والاعلام المستقل^{٢٢}.

ولا تعتبر الأحزاب السياسية من الكيانات الداخلة في المجتمع المدني ؛ حيث إنها تعد حكومات محتملة يمكن أن تصل للسلطة من خلال عملية تغيير سلمى أو عنيف للسلطة ، وعموماً فإن الجمعيات الأهلية تعد الركيزة الأساسية للمجتمع المدني حيث إنها وضعت على عاتقها قضايا مختلفة مثل التنمية الاقتصادية والاجتماعية والمستدامة وغيرها ، ومن ناحية أخرى تراجعت أدوار مؤسسات المجتمع المدني الأخرى وعلى رأسها النقابات^{٢٣} ، ويمكن لمنظمات المجتمع المدني أن تلعب دوراً سياسياً من خلال تبصير المجتمع بالأحداث الجارية وتأثيرها وأهدافها^{٢٤}.

^{٢٠} محمد عبدالقادر حاتم ، مرجع سابق ، ص ٤١٠

^{٢١} مرفت جمال الدين على شمروخ ، مرجع سابق ، ص ٩٤

^{٢٢} يسرى مصطفى ، المنظمات غير الحكومية ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، سلسلة تعلم حقوق

الإنسان (١٨) ، ٢٠٠٧ ، طبعة ٢ ، ص ٣٩

^{٢٣} يسرى مصطفى ، مرجع سابق ، ص ٤١ ، ٤٥

^{٢٤} عبدالوهاب راغب الراعى ، مرجع سابق ، ص ٤٧

والمؤسسات الدينية لاتحتكر الصواب وإن قامت بتفسير الدين وفق رؤى واجتهادات معينة ، ولكن ينبغي أن ندرك أنه لا سلطة دينية على المجتمع ، وأن الاجتهادات لا تعد سوى توجهات بشرية فى سياق زمنى ومكانى معينين ، ولكل مسلم أن يفهم الإسلام وفق قدراته وإمكاناته^{٢٥}.

وخلصه ماتقدم هو أن توضيح ماهية المجتمع المدنى تستلزم وضع تعريف محدد للمجتمع المدنى بأطرافه المتعددة والتي تتمثل فى الجمعيات الأهلية و النقابات العمالية والمهنية ونوادى أعضاء هيئات التدريس واتحادات الطلاب وغيرها ثم توضيح خصائص المجتمع المدنى والتي تتمثل فى التعددية التنظيمية والتعددية الفكرية والثقافة المدنية ، وفى نهاية المطاف نوضح أوجه التمييز بين الجمعيات الأهلية و المجتمع المدنى ؛ حيث إن الجمعيات الأهلية تعتبر جزءاً من كيانات المجتمع المدنى وتختلف عنها فى فى عدة أمور أهمها عضويتها المفتوحة أمام جميع الفئات المختلفة ، والآن ننتقل لبحث دور منظمات المجتمع المدنى فى رصد الشائعات .

المبحث الأول

^{٢٥} أبوبكر محمد الهوش ، مرجع سابق ، ص٧٦

دور منظمات المجتمع المدني فى رصد الشائعات

تعنى عملية الرصد تحليل المخاطر والمشاكل المحتملة ؛ وذلك من أجل وضع استراتيجية الوقاية من المخاطر من خلال تحديد المخاطر وعواملها وأنواعها والمشاكل التى يمكن أن تترتب عليها ، ومن ثم يتضمن الرصد جمع المعلومات وإعداد خرائط لها وتحديد أماكن وحجم الأخطار وعمل دراسات لتحديد مدى قابلية الإنسان والممتلكات للخطر بالإضافة لتقدير أسلوب المواجهة ومدى ملاءمته^{٢٦}.

وبناءً على ماتقدم نقسم هذا المبحث إلى مطلبين هما :

المطلب الأول : كيفية رصد الشائعات

المطلب الثانى : أهداف رصد الشائعات

المطلب الأول

^{٢٦} عبدالسلام سيد سلطان عثمان ، مفهوم الكارثة وأبعادها وآثارها والتخطيط الاستراتيجى والتعاون الدولى فى مواجهة أخطار الكوارث الإنسانية ، ورقة عمل مقدمة فى الملتقى العربى الخامس دور المنظمات والجمعيات التطوعية فى مواجهة الكوارث الإنسانية ، القاهرة جمهورية مصر العربية ، مارس ٢٠٠٨ ، ص٣٨، ٣٧ ، ٣٩

كيفية رصد الشائعات

تستطيع منظمات المجتمع المدني القيام بمهمة رصد الشائعات عن طريق عدة وسائل تتمثل في الإنذار المبكر وتوثيق الشائعات ، و نتناول كل منهما على النحو التالي :-

(١) الإنذار المبكر:

هناك ماضي من الحدود والعزلة والركود نتيجة لانتشار الحدود ، والدول ، والعنصرية ، والعرقيات ، والبيروقراطية ، والتعدادات ، والأصولية ، والتقاليد المعادة ، والأصالة ، وخطابات الحضارة والبربرية ، والعالم الثلاثة، لكن العولمة أعادت تشكيل هذه المدخلات باستمرار وبهذا يمكن تصور العالم على أنه حقل معقد من التجانس والتآلف بين المكونات السابقة والتي اشتملت على العديد من هذه الحاويات والفئات والتي تم تهجينها أو اختراقها أو التفاعل فيما بينها كما أنها في بعض الأحيان أنتجت ووجهت هذا التفاعل^{٢٧}، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى اختلاق الشائعات وانتشارها كإحدى وسائل التدافع بين تلك الفئات .

ويمكن للمجتمع المدني أن ينبه المجتمع الدولي إلى حالات الطوارئ بوجه عام (ومنها الشائعات) الواقعة أو الوشيكة الوقوع بكفاءة عالية وخصوصاً إذا كان لديها شبكة اتصالات هائلة^{٢٨}، وهناك نوعين من السمات يلزم توافرها لدى المجتمع المدني هما السمات المعرفية والسمات المهارية ، و نتناول كل منهما على النحو التالي .:

أ- السمات المعرفية :

يختلف المواطن في النظام الديمقراطي عن غيره في النظام الشمولى ، فالنظام الديمقراطى يسمح للمواطن بالتمتع بكافة حقوقه المدنية والسياسية والاجتماعية ، أما النظام الشمولى فليس للمواطن إلا إطاعة الأوامر ؛ حيث إن الأنظمة الديمقراطية تتيح للإنسان أن يكون مشاركاً وفاعلاً وصانعاً للتغيير في كل المجالات وعلى كافة المستويات ، ولذا تعد الثقافة

²⁷ Adam McKeown, Marx, Engels, Robert Park, M. F. Millikan, W. W. Rostow and Manuel Castells, Periodizing Globalization, History Workshop Journal, No. 63, Oxford University Press, Spring 2007, p. 220

²⁸ وسام نعمت إبراهيم السعدى ، مرجع سابق ، ص ٢٩٠، ٣٣٠

القانونية والدستورية من السمات اللازمة للشخصيات الإيجابية إذ أنها تمكن الأفراد من معرفة نطاق أنشطتهم الخاصة والعامة ، ومنع الحكومة من انتهاك حقوق الأفراد^{٢٩} .

ب- السمات المهارية :

إن المواطنة الفعالة لا تقتصر على الفهم والمعرفة ، وإنما تحتاج إلى مهارات عقلية وفعالية مثل القدرة على التفكير الناقد والتفاوض وصنع أحكام واعية عن الأمور المحيطة ، والقدرة على فهم وتفسير القضايا المختلفة وتكوين آراء عنها بالإضافة إلى مهارات التواصل مع الآخرين بشكل تعاوني وإدارة الصراعات المختلفة بطريقة سلمية^{٣٠} .

يتضح أن شبكات الكمبيوتر قابلة للتطبيق بشكل مفيد على نطاق واسع من الحالات، حيث تؤدي عدة وظائف مثل إرسال واستقبال المواد وتبادل الرسائل أي أنها تؤدي خدمات بريرية صريحة، كما أنها تدعم الأنشطة التعليمية القائمة على استراتيجيات التعليم والتعلم عن بعد^{٣١} .

(٢) توثيق الشائعات :

ومن الجدير بالذكر أن مستوى الأمن يتوافق مع الديمقراطية وحقوق الإنسان فالممارسة المستمرة للديمقراطية وحقوق الإنسان توفر البيئة الوقائية للحد من الصراعات التي يمكن أن يتولد عنها شائعات مصطنعة ، كما تتيح وجود مؤسسات قادرة على محاربة الفساد وتفعيل المساءلة والمراقبة ، كما أنها تعمل على توفير التمثيل السياسي لجميع الأطراف والتداول السلمي للسلطة وتعزيز ثقافة الحوار ونبذ العنف^{٣٢} .

وتعتبر التزامات حقوق الإنسان مقيدة لسياسة الدولة من الناحية العملية، حيث تتعارض المطالب الدولية للوفاء بالتزامات حقوق الإنسان مع المبدأ الدولي المتمثل في عدم التدخل في

^{٢٩} طارق عبدالرؤوف عامر ، ايهاب عيسى المصرى ، المجتمع المدنى والتربية المدنية ، مرجع سابق ، ص٥٣،٥٤

^{٣٠} طارق عبدالرؤوف عامر ، ايهاب عيسى المصرى ، المجتمع المدنى والتربية المدنية ، مرجع سابق ، ص٥٤،٥٥

³¹ Guglielmo Trentin, What Does 'Using the Internet for Education' Mean?, Joan Mencher, NGOs: Are They a Force for Change?, Economic and Political Weekly, Vol. 34, No. 30, Economic and Political Weekly , 1999, P.17

^{٣٢} محمد عبدالحميد أحمد ، دور المنظمات الدولية غير الحكومية فى عمليات بناء السلام فى أفريقيا بعد انتهاء الحرب الباردة ، المكتب العربى للمعارف ، ٢٠١٧ ، طبعة ١ ، ص ١٦٤

الشؤون الداخلية ؛ ولذا فالقول بأن حقوق الإنسان ينبغي أن تكون جزءاً من ممارسة الدول في جميع الأحوال، يتعارض مع تفسير النظم القائم على المصالح التقليدية^{٣٣}.

وتعتمد عملية التوثيق على الاتصالات ويتم إرسال الرسائل في الاتصالات بالحواس الخمسة مثال ذلك الرسائل المرئية والمسموعة والمقروءة من خلال الاتصال وجهاً لوجه أو استخدام الفاكس والتليفون المحمول والبريد الإلكتروني والصحف وغيرها من الوسائل المستحدثة ، غير أن هناك عدة أمور تعوق جودة الاتصال مثل التشويش البيئي بسبب درجة الاضاءة ودرجة الحرارة والعوامل السيكولوجية مثل سوء الإدراك للموقف وكذلك سوء فهم الرسائل نتيجة للفروق الثقافية واللغات المختلفة^{٣٤}.

ويحقق استرجاع الأثر (التغذية العكسية^{٣٥}) معلومات مهمة تمكن من التعامل الفعال مع الأزمة ، حيث إن استرجاع الأثر يتضمن ردود الأفعال المكتوبة وغير المكتوبة ويتولد عنها التعاون والتماسك بين الأطراف جميعاً بما فيهم مقدمى المساعدات^{٣٦} ، ويتولد عن ذلك التفاعل الحيوى بين الجمعيات الأهلية والمجتمع .

³³ Ann Marie Clark, Non-Governmental Organizations and their Influence on International Society, Journal of International Affairs, Vol. 48, No. 2, transcending National Boundaries, Journal of International Affairs Editorial Board, Winter 1995, P.511.

^{٣٤} فريد راغب النجار ، إدارة منظمات المجتمع المدني ، الدار الجامعية بالإسكندرية ، ٢٠١٠ طبعة ١، ص٢٠٧
^{٣٥} التغذية المرتدة (استرجاع الأثر) هي ما يعود على الجمعية الأهلية من ردود أفعال من جانب البيئة المحيطة ويقصد بالبيئة المناخ الذى يحيط بعمل الجمعية الأهلية سواء كان المستفيدين أو المجتمع المحلى أو الحكومة ، ومن ثم يلزم أن تمتلك الجمعية الأهلية الحساسية والقدرة اللازمة لاستشعار ردود الأفعال تجاه ما تقدمه الجمعية الأهلية من خدمات والتعرف عليها ، وتكشف التغذية المرتدة عن قدرة البناء المؤسسى على التفاعل مع البيئة المحيطة والتكيف مع احتياجاتها (راجع فى ذلك : حسين جمعه، الجمعيات والمؤسسات الأهلية الجهات المانحة الدولية - المشاريع - الإدارة، جمعية الحفاظ على الثروة العقارية والتنمية المعمارية، بدون دار نشر ، بدون تاريخ نشر، ص٥٧)

^{٣٦} فريد راغب النجار، مرجع سابق ، ص ٢٠٨

المطلب الثانى

أهداف رصد الشائعات

قد تعجز الدولة فى بعض الأحيان عن الإلمام بالشائعات مما يتطلب تدخل منظمات المجتمع المدنى لما تتمتع به من مرونة فائقة وبعد عن البيروقراطية والروتين المعتاد وتتمثل أهداف رصد الشائعات فى سد عجز الدولة والتحكم فى المعلومات ، وذلك على النحو التالى :

أولاً : سد عجز الدولة :

وتنطلق نظرية الدور من أن المجتمع كالكائن الحى فهو نسق أو بناء واحد يتكون من عدد من الوحدات أو النظم ، وهذه الوحدات أو النظم مترابطة وتقوم بينها علاقات متبادلة من التأثير والتأثر القائم على التكامل والتوازن ، بمعنى أن العمليات التى تقوم بينها تهدف فى النهاية إلى الحفاظ على استقرار النسق وتوازنه ^{٣٧} .

ويعتبر الدور مفهوماً ديناميكياً يرتبط بالسلوك ولا يحدث بشكل عفوى أى أنه له قصد معين بناءً على تفكير وتدبير من أجل أداء وظيفة معينة مرتبطة بمكانة شخص معين وفى ظرف محدد ، وهو فى نهاية المطاف ذو طابع تراكمى انمائى لديه القدرة على معالجة القضايا الجديدة المتولدة عن الحركة ، وقد يتخذ الشكل الإلزامى أو الفردى ، أو الشكل الفردى أو الجمعى ^{٣٨} ؛ ولذا يعتبر الدور بمثابة الشكل الديناميكى للوضع الاجتماعى ^{٣٩} .

و ترتيباً على ما تقدم يعتبر العمل التطوعى ركيزة أساسية من أجل دعم التماسك المجتمعى بين أفراد المجتمع أى أنه ممارسة إنسانية نبيلة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بكل معانى الخير

^{٣٧} محمد أحمد إسماعيل على ، دور المثقفين فى التنمية السياسية – دراسة نظرية مع التطبيق على مصر ، رسالة ماجستير ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩٧ ، ص٣٧

^{٣٨} السيد محمد السيد عمر ، الدور السياسى للصفوة فى صدر الاسلام ، رسالة دكتوراه فى العلوم السياسية ، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة القاهرة ، ١٩٩١ ، ص٤٤ ، ٤٥

^{٣٩} Ralph Linton, Status and Role in Loser and Rosenberg Cedex , Sociological Theory, Macmillan , 1980 , p. 345

والنفع العام لدى كل الجماعات البشرية ، مع الوضع فى الاعتبار أنه قد يختلف فى شكله وحجمه واتجاهاته ودوافعه من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية لآخرى^{٤٠} .

ثانيا :التحكم فى المعلومات :

من المسلم به أن زيادة معلوماتك عن شئ معين يمكن أن يؤدى إلى قدرتك على حل المشكلات الخاصة بهذا الشئ ، لكن من ناحية أخرى نلاحظ أن بعض المشكلات التى تتطلب مزيد من المعلومات لحلها ما كانت لتوجد أصلا لولا كثرة المعلومات ابتداء بمعنى أن ملاحقة ثورة المعلومات قد تعتبر مجرد وسيلة لحل مشكلات تسببت ثورة المعلومات نفسها فى إحداثها ، ومثال على ذلك هو نجاح مصر فى تجربة التنمية الاقتصادية بصورة سريعة ومتوازنة خلال سنوات الخطة الخمسية الأولى فى النصف الأول من الستينات على الرغم من قلة المعلومات المتاحة عن الاقتصاد المصرى خلال تلك الفترة ، وذلك مقارنة بكمية المعلومات المتاحة الآن^{٤١} .

"إن ما يشهده نظام المعلومات فى عصرنا الحاضر ونتيجة لتطور الحياة الاقتصادية بشكل عام و فى المؤسسة بشكل خاص، وتضخم عدد المعطيات والمؤشرات و كثافتها، أثمرت أهمية وجود اهتمام فى تعميق أفكار ومهارات متخذي القرارات على مختلف المستويات المنظمة لمسايرة تطورات الإدارة الحديثة ، إن ظهور عالمية الاقتصاد وتكنولوجيا المعلومات ومع النقص الشديد فى الموارد الاقتصادية، بالإضافة إلى التعمد فى البيئة التى تعمل فيها المؤسسة، أصبح يمثل تهديداً للمؤسسات والمنظمات المحلية وذلك من خلال زيادة حدة المنافسة وضرورة انفتاحها على هذا الاقتصاد العالمى المفتوح وغير المحمي، ويلزم تجنب مثل هذه المشاكل حتى تضمن المؤسسة مكانة فى السوق العالمية"^{٤٢} .

^{٤٠} طارق عبدالرؤوف عامر ، ايهاب عيسى المصرى ، الجمعيات الأهلية والعمل التطوعى ، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٦ ، طبعة ١ ، ص١٢٧

^{٤١} جلال أمين ، مرجع سابق ، ص ٧٥، ٧٦

^{٤٢} أحمد السيد الكردى ، أسلوب التحكم فى نظم المعلومات واتخاذ القرار فى المؤسسة ، على الربط التالى :
<http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/topics/67695#http://kenanaonline.com/users/ahmedkordy/posts/783381>

توفر تكنولوجيا المعلومات للإنسان مزايا فريدة من نوعها خلال هذا الوقت من الأزمة، لكن التكنولوجيا ليست سوى مجرد وسيلة ، والأمل الحقيقي يكمن في قدرة الإنسان على التواصل ، والوصول إلى فهم متبادل للمصالح المشتركة ، إلى أن يتم تحقيق توافق في الآراء من أجل الوصول لمستوى غير مسبوق للترابط العالمي الذي وصلت إليه مؤسسات المجتمع الصناعي واسعة النطاق ^{٤٣}.

في واقع الأمر إن قدرة الإنسان لا تستطيع تحمل تلك الزيادة المفرطة في المعلومات ، وربما تعيق قدرته على اتخاذ قرار سليم ؛ لذا فنحن نحتاج إلى معلومات أقل وحكمة أكبر ، قد نحتاج إلى معلومات كثيرة عن تلوث الهواء وعدد المصابين به ، لكن مع حكمة أكبر يمكن الاكتفاء بكمية قليلة من المعلومات، وربما تجنبنا أصلاً تلويث الهواء ^{٤٤}.

ويتطلب ذلك الاهتمام بتعليم وتأهيل الكوادر البشرية القادرة على خوض مضمار تكنولوجيا المعلومات ، وعليهم بصفة خاصة الاستمرار في تطوير شبكات الاتصال بما يؤدي إلى الحصول على المعلومات بسهولة ويسر ، والتوسع في الاعتماد على الشبكة الذكية ، وتطوير خدمات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات والتوسع في خدمات الهاتف الخليوي وخدمات الهاتف اللاسلكي مع العمل على إتاحة الاتصالات عبر الأقمار الاصطناعية ^{٤٥}.

ويفسر ذلك عدم جدوى الأساليب القديمة في عالم اليوم؛ لأنها لا تمكننا من وضع حلول جديدة تمكن الجمعيات الأهلية من الاستمرار في الازدهار، ومن ثم فنحن في وضع نحتاج فيه إلى قوة الأشخاص، مما يستدعي التفكير في النصائح اللازمة لجذب المتطوعين الجيدين والاحتفاظ بهم و إعادة تنظيم الهيكل التنظيمي التطوعي وإعادة تحديد المسؤوليات وتبسيطها للوصول للكفاءة والتنظيم الجيد ^{٤٦}.

⁴³ Sean Stryker, Networking for a Green Future, Earth Island Journal, Vol. 2, No. 2, Earth Island Institute, Spring, 1987, P.28

^{٤٤} جلال أمين، العولمة، دار الشروق، ٢٠٠٩، ص ٧٧

^{٤٥} حسام عز الدين ، دور المعلوماتية في تحقيق الشراكة بين منظمات المجتمع المدني ، المنظمة العربية للتنمية الإدارية أعمال المؤتمرات، ٢٠٠٧، ص٢٦٢، ٢٦٣

⁴⁶ Geri Cheney, The Power of People: The Changing World of Volunteerism, Part Two, American Music Teacher, Vol. 53, No. 4, Music Teachers National Association February/March 2004, p. 84,

ويتطلب ذلك منا نحو الأمية العالمية في مجال تكنولوجيا المعلومات ؛ حيث إن الأمر لا يقتصر على تخريج دفعات من حاملي الشهادات العليا ، وإنما يتمثل في حسن استغلال تكنولوجيا الوسائط المتعددة وأنظمة الحواسيب وشبكات الاتصال^{٤٧} وقبل الانضمام إلى مجموعة واسعة من مستخدمي الشبكات ، من الواضح أن المهارات التي يلزم إتقانها هي تلك التي تمكن من تشغيل أدوات وخدمات شبكات الكمبيوتر الأساسية أي أن تصبح خبيراً في الشبكة ، والتحول إلى مستخدم منتظم يمتلك معرفة أساسية كافية للتعامل مع الخدمات الأكثر انتشاراً (مثل البريد الإلكتروني والويب) بمفرده^{٤٨} .

وخلاصة ماتقدم أن منظمات المجتمع المدني تستطيع رصد الشائعات من خلال الإنذار المبكر من قبل المجتمع المدني لكل الأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي علاوة على توثيق كافة الشائعات ، وتستهدف سد عجز الدولة في الإلمام بكافة الشائعات الواقعة أو الوشيكة الوقوع ، إضافة إلى التحكم في المعلومات المتوافرة بغزارة والقدرة على السيطرة على الشائعات ومنع وصولها لمرحلة الانفجار .

^{٤٧} حسام عز الدين ، مرجع سابق ، ص ٢٥٣

المبحث الثانى

دور المجتمع المدنى فى التصدى للشائعات

تسعى الجمعيات الأهلية إلى وقف نمو الأزمات بصفة عامة حيث تتعامل معها على اعتبار أنها أمر واقع وتبذل الجهود لمنع تفاقمها ، وعدم وصولها لمرحلة الانفجار ، ويمكن لها أن تستخدم عدة أساليب تتمثل فى الاستماع لآراء وحجج أطرافها ، وتقديم النصح والإرشاد والمساعدة والتشاور ، والسعى لاجهاض الفكر المسبب لها، بالإضافة إلى أسلوب تجزئة الأزمة إلى عدة أجزاء يسهل التعامل معها على حدة^{٤٩}.

ويمكن تقسيم هذا المبحث إلى المطلبين التاليين :

المطلب الأول : كيفية التصدى للشائعات

المطلب الثانى : أهداف التصدى للشائعات

^{٤٩} مجدى مدحت النهري ، الإدارة والمستقبل ، أكاديمية العلوم الشرطية ، دولة الإمارات العربية المتحدة ، حكومة الشارقة، ٢٠٠٧، ص ٥٣٦، ٥٣٧

المطلب الأول

كيفية التصدى للشائعات

وتعجز الدولة أحياناً عن توفير بعض الخدمات إلى حد الفشل الذريع وعلى نحو يؤدي إلى ظهور الأزمات وتفاقم آثارها مما يؤثر على الخدمات المقدمة للأفراد وخصوصاً إذا كانت الدولة محدودة الموارد والإمكانيات أو يستأثر بخيراتها القليل من الأفراد لشيوع الفساد وغياب النهج الديمقراطي والعدالة الاجتماعية .

وينبغي تناول مبادئ التصدى ووسائله لكي يتسنى توضيح كيفية التصدى للشائعات ، وذلك على النحو التالي :

(١) مبادئ التصدى^{٥٠} .:

- أ. مبدأ التقويم : ويعنى تقييم الجوانب السلبية على نحو يؤدي إلى خدمة المواطنين.
- ب . مبدأ الموضوعية : ويتم من خلال المسح الاجتماعى لتحديد الاحتياجات الفعلية وفقاً للإمكانيات المتاحة والاتصال بالمؤسسات الحكومية والعمل على استكمال مانقص منها.
- ج . مبدأ احترام قيم المجتمع : ويتم ذلك عن طريق الالتزام بها وعدم الاعتداء عليها بأى شكل من الأشكال .
- د . مبدأ المرونة : ويعنى ذلك تبسيط الإجراءات فيما بين الجهات الحكومية والأهلية للتعامل بفعالية أكبر مع المستفيدين .

(٢) وسائل التصدى :

عندما يزيد الحراك الاجتماعى تزيد القابلية للتغيير ، وحدث ذلك خلال الثورات التى مرت بها مصر ابتداءً من ثورة ١٩١٩ ، وانتهاءً بثورة ٢٠١٢ ، لكن المشكلة الكبرى تظهر فى كيفية التطبيق العملى للمبادئ الثورية والعمل على استمرار الحراك الاجتماعى دون توقف أو تراجع .

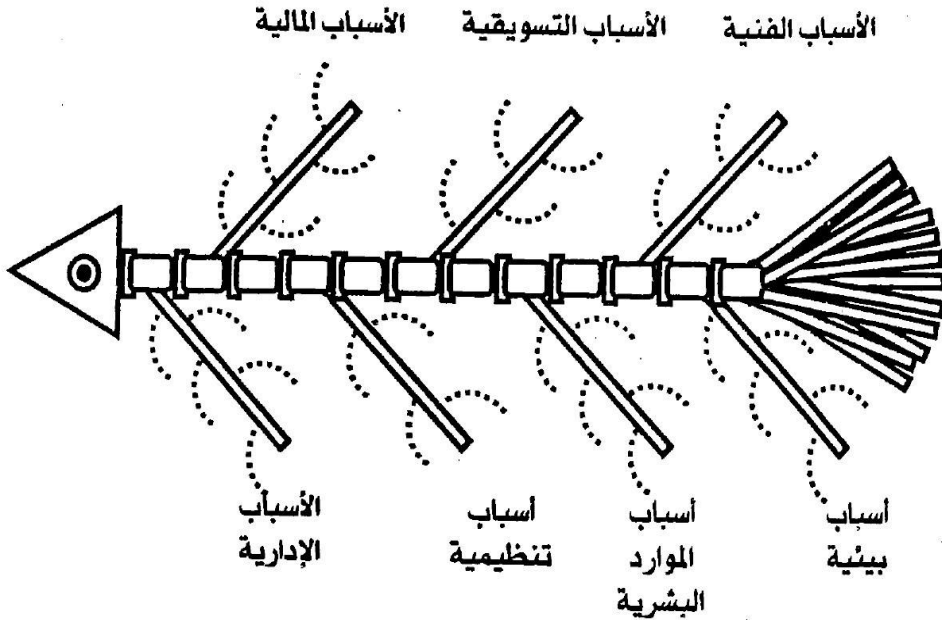
^{٥٠} رحاب محمد على مرواد ، تطوير دور الجمعيات الأهلية فى مواجهة الأزمات والكوارث دراسة تطبيقية بمحافظة القاهرة المؤتمر السنوى السادس لإدارة الأزمات الاقتصادية فى مصر والعالم العربى ، مجلد ٣ ، ٢٨/٢٧ أكتوبر ٢٠٠١ ، القاهرة ، ص ١٢٣٣

يستطيع المجتمع المدني المساهمة بفعالية في الاستجابة لحالات الطوارئ المختلفة ،
وتتمثل أوجه الاستجابة فيما يلي^{٥١} :

- **الضغط على الدول:** يقوم المجتمع المدني بتشجيع الحكومات والمنظمات الدولية على تكثيف جهودها المختلفة من أجل مواجهة حالات الطوارئ ومنها الشائعات .
- **الاستجابة السريعة :** يمكن للمجتمع المدني أن يتصرف أسرع من الهيئات والوكالات الحكومية.
- **التعاون بين الجمعيات الأهلية المحلية والجمعيات الأهلية العالمية :** فالجمعيات الأهلية المحلية أكثر إدراكاً للاحتياجات المحلية بينما الجمعيات الأهلية الدولية تحظى بمقدرة مؤسسية ومالية فائقة.

شكل رقم (١)

أسلوب تجزئة المشكلات الكبرى إلى مشكلات فرعية



المصدر : فريد راغب النجار ، مرجع سابق ، ص ٣٤٥

^{٥١} وسام نعمت إبراهيم السعدى ، مرجع سابق ، ص ٣٣٠

ويشير الشكل سالف الذكر إلى كيفية مواجهة الشائعات ، إذ يعتمد على تفتيت مشكلة الشائعة الكبيرة إلى عدة أجزاء صغيرة حتى يتسنى التعامل مع كل جزء بسهولة مما يؤدي في نهاية المطاف إلى الوصول للقدرة الفائقة في التغلب على الكارثة واحتواء أثارها الضارة.

وترتيباً على ما تقدم نجد أن الحراك الاجتماعي يرتبط ارتباطاً شديداً بالمشاعر الجماهيرية ؛ حيث إن الناس حينما يستشعرون أن الرفاه الاجتماعي يمكن أن يتحقق بفضل جهودهم ومبادراتهم ، فإنهم سيتجاوبون مع تلك التغيرات بصورة أفضل مما لو كانت تلك التغيرات لا تلقى بالاً لهمومهم ومعاناتهم ، ومن ثم لا يمكن الاكتفاء بالمؤشرات الاقتصادية الكلية مثل معدل الاستثمار الخاص ومعدل النمو الاقتصادي ، إذا لم تقترن بتحسين مطرد في نوعية حياة المصريين^{٥٢}.

^{٥٢} أحمد جمال الدين موسى، الإصلاح المؤسسي، بدون دار نشر، ٢٠٠٦، طبعة (١٠)، ص ٥٨، ٥٩

المطلب الثاني

أهداف التصدي للشائعات

إن علاقة الجمعيات الأهلية بالإعلام تمثل قضية محورية ، فهذه العلاقة متعددة ومتنوعة إلى حد كبير لاسيما وأن الإعلام ذاته متنوع ومتغير في آن واحد ، فهناك الإعلام الحكومي والمستقل والحزبي والالكتروني والفضائيات^{٥٣}، ونعرض فيما يلي لأهداف التصدي والتي تتمثل في التخلص من الفوضى وضبط ممارسات الإعلام ، وذلك على النحو التالي :

أولاً : التخلص من الفوضى :-

إن السعي الدؤوب لغرس الفوضى الخلاقة في المتقنين من خلال تشجيعهم على الحق في الاختلاف والتعددية والتنوع إلى الحد الذي يخلق فوضى عارمة في المفاهيم، وتطبيع وسائل الإعلام لتناصر قيم الغرب الرأسمالي الاستعماري ومواقفه، واختراق الصحافة المستقلة والمجتمع المدني لإحداث فوضى خلاقة في مجال السياسة^{٥٤}.

والإعلام ليس بريئاً من السياسة تماماً ، وقد تمكنت الجمعيات الأهلية من الاستفادة من الإعلام ، وفي المقابل كانت ضحية للحملات الإعلامية المضادة ، ومن ثم فإن العلاقة بين الجمعيات الأهلية والإعلام تتضمن فرصاً وتحديات في نفس الوقت، ويلقى ذلك على عاتق الجمعيات الأهلية وضع استراتيجيات عملية من أجل زيادة فرص الاستفادة من الإعلام وتقليل المخاطر المتولدة عن الحملات الإعلامية المضادة^{٥٥}.

ويؤدي ذلك إلى وجود نخب مرتبطة بقوة بأطراف خارجية سواء عن طريق الرباط اللغوي أو الرباط التجاري أو الرباط الديني المذهبي، وقد يصل الأمر إلى أن تصبح تلك النخب جزءاً من الخارج بصفة كلية، وقد يتم الاختراق من خلال التعليم، إذ أن التعليم يعد وسيلة لتشكيل إدراك الإنسان للذات والكون والآخرة، وينعكس أسلوب التعليم على أنماط السلوك المتوقع، وتتألف العملية التعليمية من ثلاثة جوانب اللغة والمنهج والمعلومة حيث تعد اللغة بمثابة جسد

^{٥٣} يسرى مصطفى ، مرجع سابق

^{٥٤} عبد الصمد بلكبير، الإصلاح: والاستعمار، مجلة الملتقى، عدد ٢٥، أبريل، ٢٠١١، المغرب، ص١٨٢.

^{٥٥} يسرى مصطفى ، مرجع سابق، ص٦١، ٦٢

للأفكار، والمنهج بمثابة الدرب الذي يؤدي إلى مكان ما، والمعلومة بمثابة كل شيء قابل للاكتشاف.^{٥٦}

المهمة ليست يسيرة ولكنها من ناحية أخرى ليست مستحيلة ، وذلك مرهون بتوافر الرؤية الشاملة والإرادة القوية المخلصة ويمكن أن نبدأ بأسهل الخطوات وأقلها نفقة والتي تتمثل في فرض النظام وإسقاط كافة صور الاستثناء وتحسين المناخ القانوني بما يؤدي إلى تفعيل المساواة بين المواطنين ، وإطلاق المبادرات الذاتية والجماعية للأفراد ، وخصوصاً إذا استطعنا تعبئة المشاعر الوطنية للمساهمة بفعالية في مواجهة التحديات الكبرى.^{٥٧}

ثانيا : ضبط ممارسات الإعلام :

تعد وسائل الإعلام من أهم القوى في القرن الحادي والعشرين ؛ حيث إنه يعمل على تغيير المجتمع من أجل جعله أكثر استنارة ، فلم تعد الأخبار والاتصالات مجرد وسائل للتسلية والأخبار فقط ، بل أصبحت وسيلة رئيسية للتغيير وتثقيف الجماهير ، ومن ثم يمكن للجمعيات الأهلية العمل على تذكير المجتمع بصفة مستمرة بالتزاماته المفروضة عليه^{٥٨} ، لقد تغير عالمنا بصورة غير مألوفة نتيجة التقدم التكنولوجي المذهل وتغلغل وسائل التواصل والنقل بين البشر في الوقت الحالي وذلك مقارنة بالفترات السابقة من التاريخ.^{٥٩}

والواقع أنه قد تحولت وظيفة الإعلام من مجرد نقل المعلومات إلى المساهمة الحقيقية في تشكيل الحياة بأبعادها المختلفة السياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية ، وذلك لقدرته على تغيير الرؤي والاتجاهات^{٦٠}.

ونلاحظ ضعف العلاقة بين المجتمع المدني والإعلام في بعض المناطق من العالم مثل المنطقة العربية حيث نلاحظ^{٦١}:

^{٥٦} وليد سليم عبد الحي، النظام الإقليمي العربي: إستراتيجية الاختراق وإعادة التشكيل، مجلة سياسات عربية، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مارس ٢٠١٣، عدد ١، قطر، ص١٣.

^{٥٧} أحمد جمال الدين موسى ، مرجع سابق ، ص ٦٠

^{٥٨} منى يعقوب هندية ، مرجع سابق ، ص١٦٤، ١٦٥

⁵⁹ Paul de Beer and Ferry Koster, Sticking Together or Falling Apart? Solidarity in an Era of Individualization and Globalization, Amsterdam University Press. 2009,P.9,

^{٦٠} طارق عبدالرؤوف عامر ، إيهاب عيسى المصرى ، مرجع سابق ، ص ٦٧

(١) المجتمع المدني فى حاجة ماسة للإعلام حتى لا تظل محصورة فى نطاق ضيق يعوق وصولها إلى كافة أطراف المجتمع .

(٢) التداخل بين الدعاية الشخصية للمسئول عن المشروع وبين الإعلام عن الإنجاز الفعلى .

(٣) تهميش الإعلام للمجتمع المدني حيث نجد انحسار اهتمام الإعلام فى دائرة ضيقة من مشاكل المجتمع المدني.

(٤) ممارسة المسئولين عن الإعلام بالمجتمع المدني أعمالهم كموظفين بدون إدراك رسالة الإعلام فى تسويق المجتمع المدني .

يمكن للمجتمع المدني الاعتماد على الإعلام فى مخاطبة المجتمع وتوضيح أهدافها للجمهور من أجل جذب الانتباه لدعم الجمعيات الأهلية ، ويمكن إجمال دور الإعلام فيما يلى :-

(١) توضيح أهداف وبرامج المجتمع المدني بطريقة موضوعية

(٢) جعل أهداف المجتمع المدني جزء من اهتمامات المجتمع

(٣) خلق مناخ عام من التفاؤل والثقة اتجاه المجتمع المدني

(٤) السعى لإيصال الرسالة الإعلامية لأكبر قدر من الناس بهدف ضمان تفاعل جدى مع أهداف المجتمع المدني

(٥) تعريف المجتمع بالأهداف التى يمكن للجمعيات الأهلية تحقيقها من خلال تعبئة

الموارد المالية والبشرية المختلفة^{٦٢}

قامت جمعية "موبرال" فى البرازيل لمحو الأمية بالاعتماد على وسائل الإعلام من أجل نشر برامج محو الأمية حيث قامت بنشر صحيفتين هما Journal do Mobral ،

^{٦١} محمد الرميحى ، الجمعيات وقضايا العمل الأهلى، فى: بحوث ودراسات مؤتمر التنظيمات الأهلية العربية، القاهرة: ١٩٨٩، ص٥٠.

^{٦٢} طارق عبدالرؤوف عامر ، إيهاب عيسى المصرى ، الجمعيات الأهلية والعمل التطوعى ، مرجع سابق ، ٢٠١٦، ص٦٦،٦٥.

Integracao ، وقامت أيضا بإطلاق النوادي الإذاعية ومجموعات الإصغاء وإصدار أفلام شعبية^{٦٣} ، وهذا يبرز الدور الفاعل لوسائل الإعلام المختلفة في أنشطة الجمعيات الأهلية .

وتعتبر العلاقة بين المجتمع المدني والإعلام علاقة متكاملة تعتمد على عدة أمور جوهرية تتمثل فيما يلي^{٦٤} :-

(١) الثقة :-

ويعنى ذلك أن يتم تقديم المعلومة الموثقة والبيانات الصحيحة دون نقص أو زيادة ، وإعطاء المؤسسات الإعلامية معلومات غير موثقة يهدم جسور الثقة .

(٢) الصالح العام :-

ويعنى ذلك أن تكون الغاية من العلاقة بين المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية هي الصالح العام ، بمعنى إطلاع المجتمع على الجهود الشعبية التي يقوم بها المجتمع المدني ، وأن يكون الإعلامى على يقين بأنه يستهدف تطوير المجتمع المدني وليس الدعاية أو الترويج لأفراد بعينهم .

(٣) التكامل :-

من المؤكد أن الاعلاميين يعملون فى ظروف دقيقة من حيث ضيق الوقت والسرعة ، ويعنى ذلك ضرورة التكامل بين المجتمع المدني ووسائل الإعلام للوصول لمعلومة صحيحة وآمنة ، وبطبيعة الحال يحتاج ذلك لإنشاء قسم خاص بالمجتمع المدني من أجل إطلاع وسائل الإعلام على نشاطاتها.

وخلاصة ما تقدم أن منظمات المجتمع المدني تستطيع التصدى للشائعات عن طريق تفعيل الحراك الاجتماعى من أجل تحقيق الاستجابة السريعة والضغط على المجتمع المحلى والدولى لمجابهة الشائعات ، وتستهدف التخلص من الفوضى ومنع إحداث الفرقة بين صفوف الأمة ، إضافة إلى ضبط ممارسات الإعلام فى إطار الثقة المتبادلة والتكامل فى الأدوار واستهداف الصالح العام .

(٦٣) التقرير العالمى لرصد التعليم للجميع : القرانية من أجل الحياة ، اليونسكو ، باريس ، فرنسا ، ٢٠٠٦ ، ص٢١٠

^{٦٤} طارق عبدالرؤوف عامر ، إيهاب عيسى المصرى ، مرجع سابق ، ص٦٨، ٦٩

الخاتمة

لقد عرضنا لدور منظمات المجتمع المدني في رصد الشائعات ، وانتهينا إلى أن منظمات المجتمع المدني تستطيع رصد الشائعات من خلال الإنذار المبكر من قبل المجتمع المدني لكل الأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي علاوة على توثيق كافة الشائعات ، ويستهدف ذلك سد عجز الدولة في الإلمام بكافة الشائعات الواقعة أو الوشيكة الوقوع ، إضافة إلى التحكم في المعلومات .

ولقد عرضنا في المبحث الثاني لدور المجتمع المدني في التصدي للشائعات والذي يتم عن طريق تفعيل الحراك الاجتماعي من أجل تحقيق الاستجابة السريعة والضغط على المجتمع المحلي والدولي لمجابهة الشائعات ، ويستهدف ذلك التخلص من الفوضى ومنع إحداث الفقرة بين صفوف الأمة ، إضافة إلى ضبط العلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني في إطار الثقة والتكامل واستهداف الصالح العام .

وبناء على ما تقدم ننتهي إلى عدة نتائج وتوصيات وذلك على النحو التالي :

أولاً: النتائج :

- ١- تنوع أطراف المجتمع المدني من الناحية التنظيمية والفكرية ، حيث تظهر الجمعيات الأهلية و النقابات العمالية والمهنية و نوادي أعضاء هيئات التدريس واتحادات الطلاب وغيرها، مما يؤكد قدرتها على مواجهة الشائعات .
- ٢- تستطيع منظمات المجتمع المدني رصد الشائعات من خلال الإنذار المبكر لكل الأطراف الفاعلة في المجتمع الدولي إضافة إلى توثيق كافة الشائعات ، وتعتمد في ذلك على ماتملكه من قدرات معرفية ومهارية عالية في الوصول إلى الشائعات الوشيكة الوقوع .
- ٣- وتستهدف منظمات المجتمع المدني من خلال عملية الرصد التحكم في المعلومات والسيطرة على المعلومات الهائلة المتولدة عن الثورة العلمية والتكنولوجية .
- ٤- تستطيع منظمات المجتمع المدني التصدي للشائعات شريطة الالتزام بمعايير المرونة والموضوعية واحترام قيم المجتمع .

- ٥- تستهدف منظمات المجتمع المدني التخلص من الفوضى المترتبة على الشائعات وخصوصاً بين المثقفين .
- ٦- تستهدف منظمات المجتمع المدني ضبط ممارسات الإعلام ومنع خروجها عن إطار الصالح العام والثقة المتبادلة والتكامل في الأدوار .

التوصيات :

- ١- ضرورة التزام منظمات المجتمع المدني بمعايير التسامح وقبول الآخر والشفافية والإدارة السلمية للخلافات .
- ٢- ضرورة التزام العاملين بمنظمات المجتمع المدني بالسمات المعرفية والمهارية المطلوبة لمواكبة التغيرات المحلية والعالمية وتحقيق الاستفادة من الثورة التكنولوجية والعلمية والقدرة الفعالة على رصد الشائعات والتصدي لها.
- ٣- الحذر من تدخل السياسة في عمل الأجهزة الإعلامية مما يؤدي إلى ظهور الشائعات المغرضة التي تستهدف أمن المجتمع وسلامته .
- ٤- يجب على الدولة أن توفر الضمانات الدستورية والقانونية لمنظمات المجتمع المدني حتى تتمتع بالاستقلال في مواجهة الدولة وتمارس دورها في مواجهة الشائعات .
- ٥- يجب على منظمات المجتمع المدني ألا تكتفى برصد الشائعات المغرضة ، وإنما ينبغي أن تقوم بالتصدي لها حتى يتسنى تفعيل الحراك الاجتماعي في مواجهة الشائعات .

محتويات البحث

المقدمة
المبحث التمهيدي : ماهية المجتمع المدني
المطلب الأول : تعريف المجتمع المدني
المطلب الثاني : خصائص المجتمع المدني
المطلب الثالث : التمييز بين المجتمع المدني والجمعيات الأهلية
المبحث الأول : دور المجتمع المدني فى رصد الشائعات
المطلب الأول : كيفية رصد الشائعات
المطلب الثاني: أهداف رصد الشائعات
المبحث الثانى : دور الجمعيات الأهلية فى التصدى للشائعات
المطلب الأول : كيفية التصدى للشائعات
المطلب الثانى : أهداف التصدى للشائعات
الخاتمة
النتائج
التوصيات

